المقدمة

لاشـــك أن الإنســـانية وجدت نفسها منذ بدء الخليقة مسوقة في تيار العاطفة الدينية وافتراض وجود إله أو آلهة لهذا الوجود، ذلك لحبها الطبيعي للمجهول ولخوفها منه فـــي ذات الوقت، فالإنسان كالعهد به دائماً يؤله المجهول والمجهول الباقي الأخير هـــو الآلهة التي لا يمكن له أن يدركها فهو يخضع لها ويعبدها لأن الإنسان مازال هو الإنسان يجهل فيعبد ويعرف فيكفر!

والإنســـان مهمـــا بلغت به درجة الجهل والإلحاد إلا أنه لا ينكر في داخله الله لأن الآلهة التي صنعها الإنسان بنفسه في مقدور أي إنسان أن يعرف طبيعتها. أما الإله الحق فليس في مقدوره أن يتعرف علي طبيعة جوهره .

وعند التأمل في الديانة البدائية نجد أنها ديانة قبليه أكثر منها عقيدة شخصية ، قديماً كان الناس يؤدون شعائر معينة بقصد استخدامها في خدمة مصالح القبيلة خصوصاً في ما يتعلق بشئون حياتهم اليومية .

ففي الأساطير قديماً لم يكتفوا بذبح الحيوان قربان حتى إذا ما حل موسم الحصاد يفسروه بأنه بعث الرجل الذي مات ضحية أو كانوا يجعلون من موته جلال الآلهة ومن هنا نشأت الأسطورة التي تروي في صورة مختلفة كيف يموت الإله في سبيل شعبه على الأرض كما أنه قديماً لم يكن ديانة أو عبادة على الإطلاق بل تعددت العبادات وصور الآلهة التي تعبد فيها.

ومما سبق يتضح أن البشرية كانت دائماً في حيرة من تحديد طبيعة المبدأ الأول للوجود إلا أن الإنسان مجبول بطبيعة علي الإيمان بوجود قوة علياً تسير الوجود وكل ما فيه، فكل إنسان يؤمن بوجود هذه القوة رغم عدم قدرته على تحديد طبيعتها،ولو نظرنا للذين قدموا ذبائحهم وعبادتهم وسجودهم لمصنوعات الخالق كالشمس والنجوم والنار والحجر وغيرها إنما فعلوا هذا لإحساسهم بأنهم يعبدون الإله الحق(١) . كما أن الإحساس والشعور بهذه القوة إحساس طبيعي ، يشعر به

---

(١) في البداية ينبغي أن نحدد معنى التألية حتى نعرف متي يكون لدينا فلسفة إلهية. فالألوهية هو المذهـــب الـــذي يثبت وجود الله وينقسم إلى تأليه طبيعيDeism وتأليه ديني theism ، أما التأليه الطبيعي فإنه وإن أثبت وجود الله بأدلة عقلية وطبيعية إلا أنه يرفض التسليم بالوحي والتغلغل في معـــرفة صـــفات الله وعنايته .أما التأليه الديني فإنه يثبت وجود الله متعال واحد ويعتمد في ذلك عـــلي العقـــل والنقل في تحديد صفاته ، ومذهب التأليه طبيعيا كان أو دينيا هو علي النقيض مع مذهب الإلحاد الذى يقوم علي إنكار وجود الله ؛ إلا أن مذهب التأليه الطبيعي يقابل مذهب التأليه الديني الذي يجعل عناية الله محاطة بكل شيء نجد مذهب التأليه الطبيعي لا يسلم بتدخل إرادة الله

الإنسان، من حيث هو إنسان ،وموطن هذا الإحساس في الإنسان،هو لا شعوري في الغالب .

ومـــن ثم فقد تناولنا في هذا البحث بالدراسة مفهوم الألوهية عند أفلاطون والقديس أوغسطين وقد بدأنا في هذا البحث بالعرض لمفهوم الألوهية في الحضارة المصرية القديمة وعند شعراء اليونان،لما للحضارة المصرية وكذلك شعراء اليونان من تأثير عـــلي فلاســـفة اليونان وبالأخص أفلاطون ،ثم يأتي بعد ذلك دور مفكري حضارة اليونـــان وكيـــف اســـتطاعوا تحديد مفهوم الألوهية الذي بدأ بالتصور المادي عند أصـــحاب مدرسة الطبيعيين الأوائل وقد انتهي بالتصور المثالي علي يد أفلاطون وقد تخلل تلك الفترة ظهور مفكرين ذو نزعة حسية مثل المدرسة الأيونية ويمثلها أنكســـماندريس وأنكســـيمانس وهما أيضا ماديان ثم بعد ذلك نتتبع الآراء اللاحقة عـــليهما وظهـــور النزعة شبه الحسية لدى الإيلين إلى ذروة التصور المثالي عند أفلاطون والقديس أوغسطين والجدير بالملاحظة أن كل هذه الآراء كانت تتجه نحو غايـــة واحدة إلا وهو البحث عن القوة الخفية التي يرجع إليها نشأة الكون وحركته والـــنظام والـــترابط المســـتمر.ومـــن هنا لزم الاعتماد علي أكثر من منهج ،فقد اســـتخدمت المنهج التاريخي حين تناولت بالدراسة تطور مفهوم الألوهية منذ بدء الحضـــارة المصـــرية القديمـــة وكذلك عند شعراء اليونان .كما استخدمت الباحثة المـــنهج التحليـــلي حين تعرضت للآراء الفلاسفة اليونان قبل أفلاطون ،كما لازم اســـتخدام المـــنهج المقـــارن فـــي تصـــور مفهوم الألوهية بين أفلاطون والقديس أوغسطين.

ويتألف البحث من مقدمة وبابين وخاتمة.

أمـــا الباب الأول وعنوانه:"مفهوم الألوهية لدي مفكرى الحضارة المصرية القديمة وفلاسفة اليونان السابقين علي أفلاطون ".

أما الفصل الأول وعنوانه: مفهوم الألوهية لدي مفكرى الحضارة المصرية القديمة وعند شعراء اليونان.

أولاً : مفهوم الألوهية لدي فكرى الحضارة المصرية القديمة.

---

(١)أنظر جان فال:"طريق الفيلسوف"،ترجمة أحمد حمدي محمود،أبو العلا عفيفي،مؤسسة في العالم سجل العرب ،طبعة أولي ١٩٦٧ ،صـــ٤٦-٤٨.

ثانياً : مفهوم الألوهية عند شعراء اليونان.

١-هوميروس وتصوره للآلهة في قصيدتي الإلياذة والأوديسة .

٢-هزيود وتصوره للآلهة في قصيدتي الأعمال والأيام وأنساب الآلهة.

٣-أسرار الأورفية .

ثم ينتهي الفصل بالتعقيب على النقاط موضع الفصل الأول .

وأمـــا الفصل الثاني فعنوانه :" مفهوم الألوهية لدى فلاسفة اليونان السابقين على أفلاطون".

وتتناول فيه الباحثة بالدراسة الموضوعات التالية :-

١-طاليس .

٢-أنكسماندريس.

٣-أنكسيمانس.

٤-فيثاغورس.

٥-أكسانوفان.

٦-هيراقليطس.

٧-أمباذوقليس.

٨-أنكساجوراس.

٩-بروتاجوراس.

١٠-ديموقريطس.

١١-سقراط.

ثم ينتهي الفصل بالتعقيب على النقاط موضع الفصل الثاني .

أما الباب الثاني فعنوانه:

" صلة مبحث الألوهية بالمباحث الفلسفية الأخرى عند كل من أفلاطون والقديس أوغسطين".

أما الفصل الأول وعنوانه:" الإله طبيعته وصفاته وأدلة إثبات وجوده عند كل من أفلاطون والقديس أوغسطين.

وقد قسمت الباحثة الفصل الأول إلي مبحثين:

المبحث الأول وعنوانه:" الإله طبيعته وصفاته وأدلة إثبات وجوده عند أفلاطون .

وقد تناولت فيه الباحثة بالدراسة النقاط التالية :-

أولاً :موقف أفلاطون من تصور الألوهية في الأساطير اليونانية القديمة.

ثانياً :طبيعة الإله عند أفلاطون.

ثالثاً :صفات الإله عند أفلاطون .

١-الإله هو العلة الأولي.

٢- الإله هو الحق والعدالة والبساطة.

٣-العناية الإلهية.

٤-الإله كامل وثابت.

رابعا:براهين وجود الإله عند أفلاطون ،ويشمل الآتي:-

أولاً:برهان وجود الإله كعله فاعلة

ثانياً:برهان وجودة كعله محركة.

ثالثاً:برهان العناية أو النظام.

رابعاً:برهان نظرية المثل.

أما المبحث الثاني فعنوانه:" الإله طبيعته وصفاته وأدلة إثبات وجوده عند القديس أوغسطين.

وقد تناولت فيه الباحثة بالدراسة النقاط التالية :-

أولاً:موقف أوغسطين من الصراع العقائدي ضد المانويين والدوناتين وأتباع بلاجيوس والأريوسيون.

١-المانوييون وموقف أوغسطين منهم.

٢-الدوناتيون وموقف أوغسطين منهم.

٣-البلاجيون وموقف أوغسطين منهم.

٤-الأريوسيون وموقف أوغسطين منهم.

ثانياً:رؤية الله عند أوغسطين.

ثالثاً:طبيعة الثالوث عند أوغسطين.

رابعاً: صفات الله عند أوغسطين .

وتناولت فيه الباحثة الآتي:-

١-صفة الخلق من العدم .

٢-صفة السرمدية والأبدية.

٣-صفة الحكمة المطلقة .

٤-صفة النور والحق .

٥- صفة العناية الإلهية .

٦-صفة المحبة.

خامساً: أدلة إثبات وجوده عند القديس أوغسطين.

ثم ينتهي الفصل بالتعقيب على النقاط موضع الفصل الأول .

أما الفصل الثاني:" صلة الألوهية بنظرية المعرفة عند كل من أفلاطون والقديس أوغسطين ".

وقد قسمت فيه الباحثة الفصل الثاني إلي مبحثين:

المبحث الأول وعنوانه:" صلة الألوهية بنظرية المعرفة عند أفلاطون.

وقد تناولت فيه الباحثة بالدراسة النقاط التالية :-

أولاً:مراتب المعرفة الأفلاطونية .

ثانياً:مراحل تطور الجدل الصاعد .

أما المبحث الثاني وعنوانه:" صلة الألوهية بنظرية المعرفة عند القديس أوغسطين.

وقد تناولت فيه الباحثة بالدراسة النقاط التالية :-

أولاً: المعرفة من أجل السعادة .

ثانياً: الوصول لمعرفة العالم المعقول.

ثالثاً: طبيعة الموجودات الحقيقية عند أوغسطين.

ثم ينتهي الفصل بالتعقيب على النقاط موضع الفصل الثاني .

أما الفصل الثالث فعنوانه:

"صلة الألوهية بالنفس الإنسانية عند كل من أفلاطون والقديس أوغسطين ".

وقد قسمت فيه الباحثة الفصل الثالث إلي مبحثين:

المبحث الأول وعنوانه:" صلة الألوهية بالنفس الإنسانية عند أفلاطون ".

وقد تناولت فيه الباحثة بالدراسة النقاط التالية :-

أولاً: طبيعة النفس الإنسانية عند أفلاطون.

ثانياً: أنواع النفوس وطبيعتها.

ثالثاً:أدلة أفلاطون علي أزلية النفس الإنسانية.

أما المبحث الثاني وعنوانه :صلة الألوهية بالنفس الإنسانية عند القديس أوغسطين.

وقد تناولت فيه الباحثة بالدراسة النقاط التالية:-

أولاً: مفهوم النفس الإنسانية في الإنجيل.

ثانياً:ماهية النفس الإنسانية عند أوغسطين.

ثالثاً: صلة النفس بالبدن.

رابعاً: أدلة أوغسطين علي خلود النفس الإنسانية.

ثم ينتهي الفصل بالتعقيب على النقاط موضع الفصل الثالث.

أما الفصل الرابع وعنوانه:

"صلة الألوهية بعلم الطبيعة عند كل من أفلاطون والقديس أوغسطين".

وقد قسمت فيه الباحثة الفصل الرابع إلي مبحثين:

المبحث الأول وعنوانه:صلة الألوهية بعلم الطبيعة عند أفلاطون.

وتناولت فيه الباحثة بالدراسة النقاط التالية:-

أولاً: قصة التكوين في محاورة "طيماوس".

ثانياً: النفس الكلية الكونية وعلاقتها بالصانع.

ثالثاً: مفهوم الإله في "طيماوس" .

أما المبحث الثاني وعنوانه: صلة الألوهية بعلم الطبيعة عند القديس أوغسطين

وتتناول فيه الباحثة بالدراسة النقاط التالية:-

١-صله الألوهية بمفهوم النظام في العالم .

٢- خلق الله للعالم من العدم .

٣- مفهوم الزمن عند أوغسطين .

ثم ينتهي الفصل بالتعقيب على النقاط موضع الفصل الرابع .

أما الفصل الخامس وعنوانه:

"صله الألوهية بمبحثي الأخلاق والسياسة عند كل من أفلاطون والقديس أوغسطين"

وقد قسمت فيه الباحثة الفصل الخامس إلي مبحثين:

المبحث الأول وعنوانه:" صله الألوهية بمبحثي الأخلاق والسياسة عند أفلاطون.

وتتناول فيه الباحثة بالدراسة النقاط التالية:-

أولا:صلة مفهوم الألوهية بماهية وصفات الخير الأسمى.

ثانياً: صلة مفهوم الألوهية بالفن من منظور أفلاطون

ثالثاً: صلة السياسة بالأخلاق عند أفلاطون.

أما المبحث الثاني وعنوانه:

صلة الألوهية بمبحثي الأخلاق والسياسة عند القديس أوغسطين

وتتناول فيه الباحثة بالدراسة النقاط التالية:-

أولاً : أوغسطين في ظل تعاليم الأخلاقية " لأتباع مانى".

ثانياً : صلة مفهوم الألوهية بالأخلاق عند أوغسطين .

١- الشر الخلقي والطبيعي وحرية الإرادة الإنسانية .

٢-صلة النعمة الإلهية بحرية الإرادة الإنسانية.

٣-المثابرة كهبة من الله لا يعفينا من المسؤلية .

رابعاً : كتاب" مدينة الله " للقديس أوغسطين.

١-دفاع القديس أوغسطين عن العقيدة المسيحية.

٢-طبيعة العملية التاريخية وعلاقتها بمفهم التقدم الزمني.

ثم ينتهي الفصل بالتعقيب على النقاط موضع الفصل الخامس .

وينتهي البحث بالخاتمة التي تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة.

والله ولي التوفيق.